تأثير الخدمات المقدمة الى الحجيج على مركز مكة التجاري والديني

دعاء عبد الامير محمود

أ.م.د. علاوي مزهر مزعل المسعودي

الملخص:

تطرق البحث الى دراسة أهم الخدمات التي كان يقدمها أهل مكة للحجيج في موسم الحج الذي يعد من أهم المواسم لأجتماع الناس فيه من شتى القبائل وأثر تلك الخدمات في ازدهار الجانب التجاري والديني لأهل مكة من تشجيعهم لمزاولة التجارة مع قبائل اخرى وتشجيع القبائل للقدوم سواء بدافع ديني أو تجاري فكان هذان الجانبان مهمان لأبراز مكة على مدن الحجاز بأجمعها.

Abstract

The research examined the most important services offered by the people of Mecca to the pilgrimage season, which is one of the most important Seasons to meet people from various tribes and the impact of those services on the prosperity of the commercial and religious aspect of the people of Mecca From encouraging the people of Mecca to trade with other tribes and encouraging them to come, due to religious or commercial motive . So, those two sides were important to distinguish the role of Mecca to be the center over the hijaz .

تأثير الخدمات المقدمة الى الحجيج على مركز مكة الديني والتجاري:

المقدمة

ان الخدمات المقدمة من قبل أهل مكة الى الحجيج خدمات مهمة وجليلة رفعت من مركز مكة الديني والتجاري في مجتمع قبلي وليس هذا فقط وإنما رفعت من مركز مكة ما بين القبائل العربية فحدثت حالة التنافس ما بين القبائل لتقديم الخدمات التي تعود بمنفعه كبيرة فتلك الخدمات التي كانت في المناطق الصحراوية كان لها الاثر الكبير في الجانب التجاري والديني لأهل مكة اذا ارتفعت مكانة مكة وبرز الجانب التجاري والديني. لذا اقتضت الدراسة تقسيمها الى مبحث اول:تناول اهم الخدمات التي كانت تقدم للحجيج في مكة .والمبحث الثاني:دور هذه الخدمات في رفع مركز مكة التجاري والديني .

وقد اعتمدت على اهم المصادر التاريخيه منها:

١- كتب السيرة:

السيره النبويه لابن هشام (ت٢١٣ه) الذي تناول الروايات عن النبي (عليه الصلاة والسلام) فهو مصدر مهم في السيرة والمغازي .

أخبار مكة وما جاء فيها من الاثار لمؤلفه المعروف بألازرقي(ت٢٥٠ه) من المصادر المهمه التي تكلمت عن تاريخ مكه منذ بناء البيت الحرام.

٢- كتب الجغرافية:

معجم البلدان لمؤلفه المعروف بالحموي(ت٦٢٦ه) هو مصدر تاريخي مهم للتعرف على البلدان والاقاليم والانهر والبحار والجبال وتقسيمات الاراضي.

٣- كتب اللغة:

لسان العرب لمؤلفه المعروف أبن منظور(ت٧١١ه) فهو معجم في اللغه العربيه لبيان الالفاظ الصحيحه وايضاح ما غمض من مصطلحات.

اما اهم المراجع نذكر:

المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام

لمؤلفه جواد علي من المراجع المهمه لدراسة عرب ماقبل الاسلام في الفترة الجاهلية .

مكة والمدينة في الجاهليه وعهد الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)

لمؤلفه احمد ابراهيم الشريف يتكلم عن تاريخ مكة والمدينة وعهد الرسول بالاستناد على القرآن الكريم والسنه النبويه وكتب المتقدمين والشعر وكتب المتأخرين.

محاضرات في تأريخ العرب

لمؤلفه صالح احمد العلي فهو تكلم عن تاريخ العرب والطبيعه والحياة القبليه والنظم القديمه التي كانت سائده في القبيله التي تخضع لرئيس القبيله.

المبحث الاول: أهم الخدمات التي كانت تقدم للحجيج في مكة

اولاً: تعريف الخدمة لغةً واصطلاحاً

الخدمة لغة: هي كل ما يقوم به الخادم بخدمه والخُدْمان بالضم جمع كلمة خادم وخدمت خادم وقوم مخدمون اي يراد بهم كثرة الخدم والحشم[١].

ولابد من ليس له خادم ان يخدم نفسه اي يقوم بخدمه نفسه، فقد ذكرت الخدمة في القرآن الكريم في عدة معاني حيث تبيَّن الايات ان الفرد هو بمثابة الوكيل للأموال التي وضعها الله تعالى في يده فينفق الفرد ما يكون في صلاح المجتمع والافراد لتعود بمنفعة[٢]، فتبيَّن الآية في قوله تعالى: (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ)[٣].

تدعوا هذه الآية الناس الذين اقروا بوحدانية الله ورسوله ان ينفقوا ويتصرفوا بكل الاموال التي خولهم الله بها من المال الذي ورثوه من قبلهم حيث أنكم انتم الخلفاء في تلك الاموال وان تصرف في الخير لتعود بمنفعة وأجر عظيم[٤].

اما في الاصطلاح:

فهي تعني أي فعل أو مساعدة أو أهتمام تمنحه أو تهديه للغير فأي مساعدة تقدم من قبل الشخص لشخص آخر تدعى خدمة كالخدمة في المؤسسات الحكومية والخدمات المنزلية، وهناك الخدمات الاجتماعية والكثير من الخدمات التي تمكن اي شخص يميل الى مساعدة الآخرين فهناك الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية والمدنية وغيرها[٥].

ثانياً: أهم الخدمات التي كانت تقدم للحجيج في مكة

ان الحج فريضة من الفرائض التي فرضها الله سبحانه وتعالى على المسلمين كافة ففي قوله تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً)[٦].

ففي هذه الآية وجوب الحج عند الجمهور وجاء في قوله تعالى: (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ)[٧]، والأول أظهر فقد وردت الاحاديث في هذا الخصوص وأجمع المسلمون أيضاً وانما يجب على المكلف في العمر مرة واحدة بالنص والاجماع.

فكان من الضروري على اهل مكة تقديم الخدمات للحجيج لكي يستطيعوا ان يتموا الحج على أكمل وجه ومن تلك الخدمات التي كانت تقدم في موسم الحج:

١ـ سقاية الحاج:

تعد سقاية الحاج من الوظائف القديمة التي كانت تقدم للحجيج في موسم الحج فتعود الى زمن قبيلة خزاعة حيث كانوا يقدمون الخدمة للمحرمين اي الحجاج فترجع الى عهد (عمرو بن لحي الخزاعي)[٨].

إضافة لبئر زمزم الذي يعود لزمن بعيد الا ان ذلك لم يكن كافي في مكة لأرواء الحجيج فعمل اهل مكة على حفر الآبار لسد الحاجة الى المياه[٩]، وتعود هذه الشحة في المياه لكون مكه بلد حار شحيح المياه لم تكن مياهها كافية وعلى السكان توفير المياه للحجاج لحرارة الجو وللتعب الذي يلاقوه[١٠] فأهتم قصي بأمر المياه **(فصنع حياضاً للماء من أدم يسقى فيه بمكة منى وعرفه)**[١١].

يذكر ابن هشام: **(وساقي الحجيج ثم للغير هاشم .... وعبد مناف ذلك السيد الفهري)**[١٢].

وكانت السقاية لهاشم وقصي وقريش بشكل عام يعملون على توفير المياه من خلال حفر الآبار فتعد المياه شريان الحياة وبدون المياه لا توجد حياة كما جاء في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ)[١٣]، فأحيا سبحانه كل شيء على وجه الارض بواسطة المياه[١٤].

فلا يمكن للإنسان أو الحيوان أو أي كائن حي أن يعيش بدون الماء لهذا كان الاهتمام من قبل اهل مكة بتوفير المياه للحجيج أمر ضروري كما أنه يوفر سمعة وأهمية في مكان مثل مكة بين المدن المجاورة لها، لذا تعد مكة من أهم مدن الجزيرة العربية على الاطلاق بل من اهم مدن العالم.

وقيل في الكلام عن المطلب بن عبد مناف بن قصي:

ابلغ لديك بني هاشم ... بما قد فعلنا ولم نؤمر

أقمنا لنسقي حجيج الحرام ... اذا ترك المجد لم يؤثر[١٥].

وكانت هذه الخدمة تدر اموال على اهل مكة[١٦] وعند ظهور الاسلام كانت هذه الوظيفة اي السقاية لدى العباس الذي كان يمزج الماء بالزبيب[١٧].

يذكر الازرقي[١٨]: **(فأما السقاية فحياض من آدم كانت على عهد قصي توضع بفناء الكعبة ويسقى فيها الماء العذب من الآبار على الابل ويسقاه الحاج)**، فكانت هذه الخدمة من الخدمات الجليلة التي يفتخر بها العرب.

ولأهمية السقاية ذكرها سبحانه وتعالى: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ)[١٩].

اي اجعلتم ايها القوم سقاية الحاج وعمارة المسجد كأيمان من أمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون ابداً؛ لأن الله لا يقبل بغير الايمان به وباليوم الآخر[٢٠].

كان العرب في الجاهلية يعتبرون مياه المعبد المعد للسقاية بأنه ماء مطهر فيغسلون به وجوههم وايديهم وأرجلهم فإذا أغتسل بهذا الماء اعتبر انه طاهر ويحق له الدخول الى المعبد واداء الطقوس الدينية[٢١].

٢- سدانة البيت الحرام:

السادن يعني خادم الكعبة وبيت الاصنام وجمعه سدنه[٢٢].

فكانت هذه الخدمة من الخدمات المهمة المتصلة بالكعبة وان القائم عليها هو من له الحق ان يدخل من يريد[٢٣]، اي تفتح وتغلق الباب بأمره[٢٤].

كانت هذه الوظيفة من الوظائف القديمة التي تتصل بالكعبة في مكة وكانت لبني عبد الدار[٢٥].

والكلمة التي تعطي المعنى ذاته هي الحجابة فهم مصطلحان متشابهان ذات معنى واحد الا أن الفرق يقع في اللغة من حيث ما جاء به ابن منظور[٢٦]: **(ان الحاجب يحجب وأذنه لغيره والسادن يحجب وأذنه لنفسه).**

ان هذه الوظيفة أو الخدمة كانت من متطلبات الحج فأن هذه الوظيفة كانت منذ ان تم بناء الكعبة وكان يجب ان ينضم الدخول والخروج منها[٢٧].

وان هذه الخدمة كانت ذات دخل يرجع للقائمين عليها والمتولين امرها من خلال ما كان يقدمه الحجاج من هدايا ونذور تقربا الى الله سبحانه.

كان الكهان الى جانب السدنة يقولون أنهم لديهم قوة غيبية وان هناك من الجن من هم مسخرين لهم فهم يعرفون المستقبل[٢٨].

٣- الرفادة:

وهي كلمة مأخوذة من رفد أي أعان اي العطاء والصلة، رفد، يرفده رفدا: اعطاه ورفده وأرفده: أعانه[٢٩].

فإن هذه الوظيفة تعد من الوظائف التي ترفع الشأن لأهل مكة امام القبائل وتكون دافع قوي ومشجع للقدوم الى مكة خاصة في مكان مثل مكة والمناخ الصحراوي وصعوبة الحصول على الطعام في هذه المنطقة حيث يحظى صاحب هذه الوظيفة بالذكر الحسن لدى القبائل لذا فإن هذه الوظيفة تعطي لمن لهم شأن ومن العشائر العريقة[٣٠].

فيقوم أصحاب تلك الخدمة بجمع الاموال لكي يضعوا الطعام للحجاج فقام قصي بن كلاب فقال: **(يا معشر قريش أنكم جيران الله واهل بيته وأهل الحرم وان الحجاج ضيوف الله وزوار بيته وهم احق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام من اموالهم خرج فيدفعونه اليه فيضع الطعام للناس ايام منى فجرى ذلك من امرة في الجاهلية على قومه حتى قام الاسلام ثم جرى في الاسلام)**[٣١].

فكانت الرفادة من الوظائف المهمة وذات الطابع الرسمي في المجتمع منذ زمن قصي ومما جاء ذكره اول من قام به هو اسماعيل بعد نابت فكان يعمل على وضع الخبز واللحم والثريد في حظيرة ويسقي الماء بالزبيب واللبن[٣٢].

المبحث الثاني: دور الخدمات في رفع مركز مكة التجاري والديني

اولاً: النشاط التجاري في مكة

نتطرق للجانب التجاري في مكة؛ لما له دور مهم في رفع مركز مكة بشكل كبير وأصبحت مكة في المراتب الاولى تجارياً يفد اليها الكثير من التجار وما لأسواقها من دور كبير في توسيع تجارة مكة ،ومجيء التجار اليها من كل حدب وصوب أصبحت مكة المكرمة مركز للحياة الاقتصادية لوجود بيت الله الحرام[٣٣]، فكان اهل مكة من التجار البارعين واصبحت تجارتهم قوية بعد ان اصبح وضع اليمن غير جيد بعد دخول الاحابيش اليها[٣٤] ونتيجة لذلك انتهى النفوذ الذي كان في الحجاز لحكومات اليمن لذا قامت قريش بأستغلال ذلك وكشفت جهودها لتكون هي في الصدارة في المجال التجاري فأصبحت الوسيط في نقل تجارة بلاد الشام الى اليمن وفي نقل تجارة اهل اليمن الى فلسطين[٣٥].

ذكر الجاحظ ان هذا الاصرار والسعي للتجارة لتشددهم وتحمسهم لدينهم فذكر: **قريش من بين جميع العرب دانوا بالتحمس والتشديد في الدين فتركوا الغزو كرها للسبي واستحصال الاموال واستحسان العفو فلما تركوا الغزو ولم يبقى بمكة سوى التجارة وعملوا على توسيع تجارتهم مع كل المدن والبلاد المجاورة فكانت لهم صلات تجارية مع قيصر الروم النجاشي بالحبشة والمقوقس في مصر فأصبحوا تجاراً خلطاء**[٣٦].

فهذا الحب الكبير للتجارة من قبل اهل مكة وبذل الاموال لها يعود الى اهل مكة كانوا ذا بذخ ويبتعدون عن البخل والشح فذكرهم الجاحظ: **(ومن الواجب ان كسبهم لما قل من قبل توليهم الغزو ومالوا الى الايلاف والجهاد ولم يغير بهم من بخل التجار قليل ولا كثير والبخل خلفه في الطباع فأعطوا الشعراء كما يعطوا الملوك ووقروا الاضياف ووصلوا الارحام ...)**[٣٧].

ثانياً: مزاولة اهل مكة التجارة

تتمتع اهل مكة بشكل خاص وأهل الحجاز بشكل عام بمكانة تجارية للموقع الذي كانت عليه في القدم في فترة ما قبل الاسلام[٣٨].

فكانت لمكة رحلتان تجاريتان في فصل الشتاء الى اليمن وفي فصل الصيف الى بلاد الشام وبهذا اصبحت مكة لها المركز المالي المهم والمؤثر في الحجاز[٣٩].

وكان الذين يزاولون التجارة هم من سادات مكة ذو النفوذ الكبير بين القبائل فنرى ان التجارة لم تقتصر على داخل مكة وانما توسعت وكبر الجانب المادي لسادات قريش[٤٠]، وكانت المصلحة التجارية لمكة تقتضي ان تقف على الحياد مع الفرس والروم لكي تستفاد من الموانئ التجارية مع الحبشة[٤١] فتلك التجارة كانت العامل للحصول على الاموال اضافة الى ما يحصل عليه التجار من الحجاج في موسم الحج وايضا في طرق الربح التي كانوا يحصلون بواسطتها على الاموال مثل الربا الذي يحصلون عليه من اعطاء اموالهم الى من هم بحاجة لها من التجار مقابل ان ترجع تلك الاموال بزيادة[٤٢] وان اهل مكة استفادوا ايضاً من وجود بيت الله الحرام في مكة وعدوا انفسهم أنهم اهل الله وورثه ابراهيم في تقديم المساعدة للحجاج الذين يفدون في موسم الحج لكي يكونوا دائمي الرجوع الى هذا المكان المشرف نتيجة لما يلقوه من خدمات من اهل مكة وايضاً لكي يستفاد القريشيون من الحجاج في ان يتاجروا معهم وحاول القريشيون ان تكون هناك قدسية أخرى لهم بإيجاد فكرة (الحمس) وهي تشدد ديني وضع لكي يقوي علاقتهم مع العرب وزيادة القدسية فكانت هذه الفكرة لغرض بيع وتصريف البضاعة للحجاج[٤٣]، فكانت قبائل من العرب يطوفون بالبيت عراة الرجال بالنهار والنساء في الليل فإذا بلغ احدهم الى باب المسجد قال للحمس من يعير مصوناً من يعير معوزاً فإن اعارة أحمسي ثوبه طاف به والا القي فطاف بالبيت سبعاً عرياناً[٤٤].

ولغرض آخر لكي يبيَّنوا قوتهم وسيادتهم الدينية التي تكون ذات منفعة اقتصادية لهم ووصلوا لمرحلة ان انكحوا عربياً امرأة شرط عليه ان كل من ولدت له فهو يكون اي المولود أحمسي على دينهم[٤٥].

ثالثاً: الاسواق التجارية في مكة

نتيجة لموقع مكة المكرمة التجاري نشطت الاسواق التجارية.

السوق لغة: فهي كلمة مفردة في الجمع اسواق أي سقته سوقاً وسمي السوق قبضاً اي انه يجمع التجار[٤٦] فنمي بالسوق؛ لأن التجارة جلب اليها وتساق المبيعات وغيرها[٤٧].

اما في الاصطلاح: فإن السوق هو المكان المخصص لأجتماع الناس من مختلف الطبقات والقبائل للبيع والشراء في مختلف انواع السلع[٤٨].

فكانت هذه الاسواق التجارية على شكلين أو نوعين فمنها الاسواق الثابتة المستقرة على مدار الايام والاشهر في السنة يأتي لها من يريد البيع أو الشراء وهناك النوع الآخر الذي يسمى السوق الموسمي أي في مناطق محددة ومعينة وليس على مدار السنة اي في مواسم خاصة[٤٩]، كانت تلك الاسواق تعقد في مواسم ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب بسبب ذلك ان الحرب كانت تتوقف في تلك المواسم ولا يمكن لأي شخص ان يرفع سلاحه خلال تلك الاشهر المقدسة الا في حالات نادرة وقد استنكرها العرب لأيمانهم التام بقدسية الاشهر الحرام[٥٠].

فالعرب شأنهم شأن بقية الشعوب كان لديهم اسواق كبيرة ومهمة فهناك ثلاث اسواق للعرب قسمت من حيث الوظائف التي تقوم بها منها ما كان تحت النفوذ الاجنبي كانت لها أنظمة خاصة وتتكاثر فيها الصبغة العربية وهناك اسواق قام العرب بأنشائها فتكون في منطقة خالية من أي تدخل أجنبي فيجري فيها العرب تجارتهم ومعاملاتهم والبيع والشراء وهذه الاسواق تمثل بسوق عكاظ وذي المجاز ومجنه فكان العرب هم المتحكمون بها[٥١].

وهناك الاسواق ذات السيطرة المختلطة لموقعها الجغرافي الا ان تلك الاسواق بقيت محتفظة بالطابع العربي الذي يقودها تجاريا[٥٢].

فهناك امر مهم في استقرار تلك الاسواق فمن المعلوم ان العرب كانت لا تستقر في مكان ما فكانوا دائمي الترحال من مكان لآخر للحصول على الماء والغذاء فعكس هذا الشيء على اماكن استقرار الاسواق فكانت الاسواق بين فترة واخرى تغيَّر مكانها[٥٣]، نلاحظ هذا في ما اورده البلاذري خرج علي الى الاسواق فرأى اهله وقد حازوا أمكنتهم فقال:

ليس ذلك لهم وان سوق المسلمين كصلاتهم من سبق الى موضع فهو له حتى يدعى[٥٤].

فنرى ان الاسواق وأماكنها لم تكن ملك لأحد أو كما في وقتنا الحاضر يقوم شخص بدفع ايجار المكان لصاحب الملك.

أهم الاسواق التجارية في مكة:

١- سوق دومه الجندل:

يقع في مدينة الجوف في المملكة العربية السعودية، وبدأ من اوائل اسواق العرب التي كانت لها مكانة ثقافية واقتصادية كبيرة قبل الاسلام[٥٥]، كان نزول القبائل في هذا السوق اول يوم من ربيع الاول للبيع والشراء وهو مستمر حتى النصف من اشهر[٥٦]، وهذا السوق عبارة عن اطلال محلات قديمة مبنية من الحجر ضمن المنطقة الاثرية اسفل قلعة مارد في مركز المدينة القديم[٥٧].

وكانت طريقة البيع في هذا السوق هي بيع الحصاة (بإلقاء الحجارة) فهذه البيوع حرَّمها الاسلام بعد ان كانت منتشرة في الجاهلية فهي من البيوع التي يذكر فيها احد الاطراف الباعة ان يلقي هذه الحصاة فعلى اي ثوب وقعت فهو لك بدرهم وكان يقبض حصى في كفه فيقول لك من السلع بعدد ما هي يدي من الحصى أو اشتريها بعدد ما في يدي من الحصى درهما واذا كانت السلعة ارضاً فيقول البائع للمشتري لك منها الى ما تنتهي اليه

رمية هذه الحصاة بعدد كذا من الدراهم فكانت السيطرة على هذا السوق من موسم لآخر تختلف فيكون المسيطر شخص وموسم آخر قبيلة[٥٨].

٢- سوق عكاظ:

يعد هذا السوق أعظم أسواق العرب في الجاهلية[٥٩]، فيسمى عكاظ بكون اوله مضمومه والضاد في آخره معجمه[٦٠]، فعكضه يعني حبسه وتعاكظ القوم أي أجتمعوا وتكاثروا وازدحموا على امر ما وتعاكظ القوم وعكظه عن حاجته وعكظه ردة عنها وصرفه[٦١].

فكان تفسير الكلمة على معان متعددة فيذكر ان القبائل العربية عندما كانت تجتمع للتشاور في امورهم فإنهم عندما يحضرون للسوق فيتفاخرون كل قبيلة على اخرى فسمي السوق عكاظاً فيقصر الواحد الآخر بالحجة عكظا[٦٢].

يعد سوق عكاظ من الاسواق الموسمية المشهورة عند العرب ففي هذا السوق كان الطريق لتحقيق الغايات السياسية والتجارية والادبية لأجتماع الكثير من القبائل ومن شتى الاماكن فكان سوق منوع من بيع الماشية وبيع الملابس والاطعمة وليس ذلك فقط وانما كان سوق لبيع الرقيق وكل ما يحصل عليه الغزاة في الحروب من استيلاء[٦٣].

كان هذا اسوق سوق أدبيا ايضاً تطرب فيه مسامع الاشخاص لما يلقوه من شعر حسن ومؤثر فيجتمع فيه الشعراء والرواة والكثير من القبائل فهناك قصائد تحظى بالأهمية وتكون هي الفائزة فيتناقلها الناس في المدن وتحفظ وتصبح مشهورة وتردد على ألسنة الناس[٦٤]:

من القصائد التي ذكرت عكاظ قول ابو ذؤيب الهذلي:

اذا نبي القباب على عكاظ وقاهما البيع وأجتمع الألوف

تواعـــــــــدنا عكـــــاظ لننزلنه ولم تشعر اذا انـــــــــي خليف[٦٥]

فهذا السوق بمثابة المعرض العام الذي تتناقش فيه جميع الامور السياسية والاجتماعية التي تتمثل اعلان الحرب أو الحوار والحصول على الاتاوة وكذلك عقد الاحلاف وتجري كذلك في هذا السوق عمليات الخلع التي تحدث عندما تخلع قبيلة ما شخص وتطرده من قبيلتها فيخرج عن حماية قبيلته نتيجة عمله مخل وغير مقبول في القبيلة فجرى هذا الخلع في السوق وامام انظار الناس[٦٦].

٣- سوق مجنه:

هو اسم لموضع من اميال مكة ذكر الشاعر:

الا ليت شعر هل أبيّن ليله بمكة حولي اذ خر وصليل؟

وهل اردن يوما حياء مجنه وهل يبدون لفي شامه وطفيل؟[٦٧].

ذكر ان سبب تسمية سوق مجنه جاء من الجن والجنون فكان هذا السوق يعقد في أواخر شهر ذي القعدة[٦٨]، حيث يكون هذا السوق بالقرب من مكة[٦٩].

وجاء ذكره عند الازرقي فيقول: ان العرب كلَّما أهلت شهور الحج وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة يخرجون الى مواسمهم في عكاظ ومجنه وذي المجاز وعرفة ومنى فهذه مواسم الحج ... وكانوا يقولون: لا تحضروا اسواق عكاظ ومجنه وذي الحجاز الا محرمين بالحج[٧٠]، ويقال ان لهذا الاسم ربط واتصال بالجنة اي معنى ذلك البستان أو ما يقال بالمجون[٧١].

يأتي العرب الى هذا السوق بعد ان يكملوا من سوق عكاظ[٧٢] فيكون هذا السوق كسوق عكاظ المكان المناسب للتجارة والمفاخرة والتنافس الشعري[٧٣] فكان هذا السوق بمثابة الاستقرار لسوق عكاظ كأن لم يستطيعوا بيع كل ما لديهم من ملابس وطعام واعمال القصائد وحتى حل مشكلة الاسرى والحصول عليهم فيكون هذا السوق المكان المناسب لأعمال ما بدأوا به في موسم عكاظ والحصول على ما يريدون[٧٤]، الا ان هذا السوق هذا السوق اقل شأن من سوق عكاظ فكان هذا السوق شأنه شأن سوق عكاظ من حيث أنه تفرض عليه الضرائب والعشور[٧٥].

٤- سوق ذي المجاز:

وهو من الاسواق الكبيرة عند العرب واعظمها وفي تحديد هذا المكان يذكر لأنها كانت على فرسخ من عرفه بناحية كبكب وكبكب جبل بعرفات وقف وذكره ياقوت الحموي وغيره وهو قولين نقلهما الزبيدي والثاني انهما موضوع بمنى بين مكة وعرفات اي نصف الطريق تقريباً والذين نقلوا الاول اكثر عدداً وان كان القول الثاني ادنى الى القبول[٧٦]، فكان موعد هذا السوق من كل سنة في شهر ذي الحجة[٧٧].

يذكر المرزوقي: فإذا أهل هلال ذي الحجة ساروا جميعهم الى ذي المجاز وأقاموا بها حتى يوم التروية ويأتيهم حينئذ حجاج الرب وكان هذا السوق شأنه شأن بقية الاسواق بأنه السوق الكبير لاجتماع القبائل للأمور الاجتماعية السياسية والادبية والتجارية[٧٨].

فكان هذا السوق تجمع كبير لسبب أنه كان آخر المواسم التجارية للأجتماع؛ لأنه آخر مواسم الحج التي يحق فيها لهم الجمع بين التجارة والمناسك وفي هذا السوق ايضاً يأخذ كل من لديه ثأر والانتقام فإذا ارادوا الشخص المراد قتلوه قبل ان ينتهي موسم السوق فيروي الاصفهاني: (ان قيس بن الخطيم لم يزل يلتمس غزة من قاتل ابيه وجده في المواسم حتى ظفر بقاتل جده بذي الحجاز فلما اصابه وجده في ركب عظيم من قومه ولم يكن معه الا رهط من الاوس فخرج حتى اتى حذيفة ابن بدر فاستنجده فلما ينجده فأتي خداش ابن زهير من بني عامر صعصعة فنهض معه بني عامر حتى أتوا قاتل عدي (جد القيس) فإذا هو واقف على راحلته في السوق فطعنه قيس بحربة فقتله فأستمر فأراد رهط الرجل فحالت بنو عامر من دونه).

وكان سوق ذي المجاز معفي من الضرائب والعشور في التجارة شأنه شأن عكاظ ومجنه لأنه كان يقع ضمن حرمة شهر الحج ومواسمه فكان آخر يوم من الموسم يسمى التروية وهو اليوم الذي يقربون فية الحجاج من الماء قبل ان يذهبوا الى عرفة[٨٠].

رابعاً: تأثير التجارة على مركز مكة الديني

يشير القرآن الكريم الى موسم وأشهر الحج ففي قوله تعالى: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ...) [٨١] والقرآن لم يذكر بشكل صريح ما هي الاشهر المخصصة للحج الا أنها حددت من قبل بعد الرواة انها ثلاث أشهر هي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم وهناك من يذكر من المؤرخين ان الاشهر هي شوال وذو القعدة وذو الحجة لكن الاصح على الارجح هو الرأي الاول[٨٢].

ان تلك الاشهر كانت العرب تستعد فيها للحج والتجارة ايضاً وهذه الاشهر متتابعة شهر بعد شهر بحيث كانت تعقد الاسواق الكبير لغرض التجارة في تلك المواسم وتأتي الكثير من القبائل لهذا الموسم[٨٣].

فموسم الحج كان الموسم العام لجميع الناس الذين يأتون من كل حدب وصوب في الارض من نساء ورجال وأطفال لكي تستريح أنفسهم ويزيلوا ذنوبهم وهمومهم في هذا البيت المقدس والدليل ان الحج ليس لفئة معينة ذكر تعالى في القرآن الكريم: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)[٨٤]، اي نادي في الناس ان يحجوا بيت الله الحرام فإن الناس الحجيج يأتون البيت الذي تأمرهم بالحج له مشاة على أرجلهم أو ركبان على كل ضامر من الابل وغيرها من كل طريق ومسلك ومكان بعيد[٨٥].

لذا نرى ان الحج لم يكن مقتصراً على اهل الحجاز فقط وانما كان يأتي الناس من العراق والشام واليمن ونجد وحتى من ديانات اخرى من يهود ونصارى وصابئة وكان منهم من يأتي للتبشير ومنهم للتجارة الا ان الجزء الاكبر كان يأتي للحج وزيارة بيت الله ففرض الحج على المسلمين منذ سنة ٦ هـ وقيل ٧ وقيل ٨[٨٦].

الا ان اول حجّة كانت للمسلمين بعد فتحة مكة واستمر المسلمين بأداء الحج وفق ما جاء به الدين الاسلامي في وقتنا الحالي[٨٧].

فرأى العرب ان موسم الحج ارتبط بالحياة الاجتماعية والاقتصادية فكان موسم الحج موسم اجتماع القبائل فكان يأتون للحج والمشاركة بالأسواق فإنهم يستغلوا حرمة الشهر فيجتمعوا جميعاً ويتبادلوا الحديث والمنفعة ويجتمعوا ايضاً لحل المشكلات في المجالس ويطرح كل من لديه فكرة على الموجودين في الاسواق في موسم الحج فاستفادت قريش تجارياً ومادياً وادبياً من موسم الحج وكوَّنت قريش المكانة الكبيرة لمكة في الجزيرة العربية بأكملها[٨٨].

انفردت قريش بالتقديس والحرمة للبيت الحرام لنفسها بعدما خدعت العرب الذين كانوا حولهم بحيث يستطيعوا تأمين التجارة التي تخرج من أراضيهم الى دول أخرى مجاورة لهم ولسبب آخر ايضاً لكي تكون لهم منفعة لدخول تجارة مكة في موسم انعقاد الاسواق فكانت هناك فرض على العرب لأن تلك الفروض ترتبط بالنشاط التجاري فتلك الفروض كانت تحتم على العرب الدخول بملابس الحمس والحصول على الطعام بشرائه من القرشيون وكانت تلك الامور تقع ضمن مناسك الحج والدخول الى مكة حسب ما تلزمه المصلحة المادية والادبية[٨٩].

الا ان ذلك أبطل عندما جاء الاسلام فنزلت الآية المباركة: (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ)[٩٠].

اي الافاقة من المزدلفة الى منى في صباح يوم النحر الا ان المفسرين قالوا أنها الافاضة من عرفات فالكلام لا يقتضي ذلك فكيف يقال فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله ثم أفيضوا من عرفات فيقول أهل التفسير ان الكلام فيه تقديم وتأخير ثم أفيضوا من حيث افاض الناس فإذا أفضتم من عرفات اذكروا الله[٩١].

الخاتمة:

١- أثبتت الدراسة ان هناك خدمات مهمة كان يقوم بها أهل مكة المكرمة في ضيافة الحجاج وساعدتهم في منطقة صحراوية حارة منها السقايه والرفادة وكذلك السدانه.

٢- ان تلك الخدمات كانت السبب الرئيس لدفع مركز مكة فعندما رأى الحجيج كمية الخدمات المقدمة تشجعوا للقدوم سواء لدافع ديني أو تجاري واقامة الاسواق التجاريه المهمه كسوق مجنه وعكاظ وذي المجاز وسوق دومة الجندل فتلك اهم الاسواق التجاريه .

٣- نرى ازدهار الجانب التجاري الذي شجع الكثير من ابناء القبائل لإقامة الاسواق سواء دائمية أم موسمية لمداولة شتى الامور سواء دينية أو اجتماعية او اقتصادية او غيرها.

٤- برزت مكة المكرمة من بين مدن الحجاز لتفردهم بتقديم الخدمات سواء للحجيج أو لكافة الناس وبما يمتلكونه وان كان قليل الا انه يسد الحاجة في مجتمع يفتقر لتلك الخدمات .

الهوامش:

١- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، ت٦٣٠ه، لسان العرب، صححه: امين محمد ومحمد الصادق، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م، ج١٢، ص١٦٦-١٦٧ ؛ الازهري،محمد بن احمد،ت٣٧٠ه،مباحث تهذيب اللغة،تح:محمد عوض،دار احياء التراث،بيروت،د.ت،مجلد١،ص٣٠٠.

٢- الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد، ت٥٣٨هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ، ج٣، ص٤٠٦.
٣- سورة الحديد، الآية: ٧.
٤- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن غالب، ت٣١٠هـ، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: احمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ج٣، ص١٧١.
٥- احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م، ج١، ص٦٢١-٦٢٢ ؛الازهري،مباحث تهذيب اللغة،مجلد١،ص٣٠٣.
٦- سورة آل عمران، الآية: ٩٧ .
٧- ابن كثير، ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ت٧٧٤هـ، تفسير القرآن العظيم، تح: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ، ج٢، ص٧٠.
٨- هو ابن لحي بن قمعة احد رؤساء خزاعة الذين تولوا البيت بعد جرهم وهو اول من غير دين ابراهيم الخليل(عليه السلام) فأدخل الاصنام الى الحجاز.أرشيف ملتقى أهل الحديث،ج١٤٤،ص٣٦٩.
٩- الازرقي، ابو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد، ت٢٥٠هـ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تح: رشدي صالح، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩م، ص٢١٦-٢١٧.
١٠- الشريف، أحمد ابراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول (ص)، دار الفكر العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ص١٣١.
١١- ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، ت٢٣٠هـ، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ج١، ص٦٠.
١٢- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب، ت٢١٣هـ، السيرة النبوية لابن هشام، تح: مصطفى السقا وآخرون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي، مصر، ١٣٧٥هـ، ج١، ص١٥١.
١٣- سورة الانبياء، الآية: ٣ .
١٤- الطبري، جامع البيان، ج١٨، ص٤٣٤.
١٥- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٦٦.
١٦- صالح العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ط٤، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٢٢م، ص١١٨.
١٧- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص١٨؛ الازرقي، اخبار مكة، ص٦٥-٦٦.
١٨- الازرقي، اخبار مكة، ج١، ص١٠٩.
١٩- سورة التوبة، الآية: ١٩.
٢٠- الطبري، تفسير الطبري، ج١٤، ص١٧٢.
٢١- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط٢، ١٩٤٣، ج١١، ص٤١٨ .
٢٢- الرازي، زين الدين ابو عبد الله، ت٦٦٦هـ، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ، ج١، ص١٤٥؛ الفيروزآبادي،مجد الدين ابو طاهر محمد،ت ٨١٧ه،القاموس المحيط،تح:مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرساله ،ط٨،مؤسسة الرساله ،بيروت ،١٤٢٦ه ،ص١٢٠٥
٢٣- صالح العلي، محاضرات، ج١، ص١١٥.
٢٤- الفاسي، محمد بن احمد بن علي تقي الدين، ت٨٣٢هـ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ج١، ص١٧٨.
٢٥- شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ط١، دار المعارف، القاهرة،د.ت، ص٩٤.
٢٦- ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٢٠٧.
٢٧- الشريف، مكة والمدينة، ص١٣٠ .
٢٨- شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص ٩٤ .
٢٩- ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص١٨١ .
٣٠- الشريف، مكة والمدينة، ص١٣٣ .
٣١- ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١٣٠ .
٣٢- الفاسي، شفاء الغرام، ج٢، ص٩٣ .
٣٣- مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ت، ص٤١٦ .
٣٤- يعود الوجود الحبشي في اليمن الى عام ٥٢٥ م وبقي الاحتلال الحبشي حتى ثورة سيف بن ذي يزن الذي هرب والده الى ملك الحيرة، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٩٧٣م، ج٢، ص١٣٠ .

٣٥- جواد علي، المفصل، ج١٣، ص٢٨٥ .
٣٦- الجاحظ، كتاب البلدان، نشره وحققه: صالح أحمد العلي، مستله من مجلة الآداب، مطبعة الحكمة، مصر، ١٩٧٠م، ص٤٧٢ .
٣٧- المرجع نفسه، ص٤٦٨ .
٣٨- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، ت٣٤٤هـ، صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي، ط١، مطبعة الارشاد، صنعاء، ١٩٩٠م، ص٨ .
٣٩- علي جواد، المفصل، ج٧، ص٢٩٠ .
٤٠- أحمد محمد مصطفى، تاريخ العرب قبل الاسلام، ط١، دار الاعصار، عمان، ١٤٣٧هـ، ص١٨٥ .
٤١- الشريف، مكة والمدينة، ص٢٢٠ .
٤٢- احمد محمد مصطفى، تاريخ العرب قبل الاسلام، ج١، ص١٩٣ .
٤٣- الازرقي، اخبار مكة، ج١، ص١٧٥ .
٤٤- المصدر نفسه، ج١، ص١٧٩ .
٤٥- المصدر نفسه، ج١، ص١٨٠ .
٤٦- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت، د.ت، ج١٩، ص١١.
٤٧- ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص١٦٨ .
٤٨- المصدر نفسه، ج١٠، ص١٦٧ .
٤٩- الكبيسي، حمدان عبد المجيد، اسواق العرب التجارية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩م، ص١٣ .
٥٠- دروزة، محمد عزة، عصر النبي (ص) وبيئته، ط٢، دار اليقظة العربية، بيروت، ١٩٦٤م، ص٧٩ .
٥١- العمادي، محمد حسن، التجارة وطرقها في الجزيرة العربية بعد الاسلام حتى القرن ٤هـ، مؤسسة حمادي، الاردن، ١٩٩٧م، ص١٠٤ .
٥٢- الافغاني، سعيد، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، ط٢، المكتبة الهاشمية، دمشق، ١٣٥٦هـ، ص٢١٢-٢١٣ .
٥٣- الكبيسي، حمدان عبد المجيد، اسواق العرب التجارية، ص١٤ .
٥٤- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، ت٢٧٩هـ، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م، ج١، ص٢٩٣ .
٥٥- حقي اسماعيل ابراهيم، اسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية، ط١، دار الفكر، الاردن، ٢٠٠٢م، ص٧٢-٧٣ .
٥٦- ابن حبيب، ابو جعفر محمد بن حبيب، ت٢٤٥هـ، المحبر، تح: أيلزة ليختن، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت، ص٢٦٣ .
٥٧- حقي اسماعيل ابراهيم، اسواق العرب التجارية، ص٧٣.
٥٨- قايس، يسميه، اسواق العرب في الجاهلية ودورها الادبي، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة العربي بن مهيدي، رسالة منشورة، ٢٠١٦، ص٤١ .
٥٩- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، ت٧٧٠هـ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ت: عبد المنعم الشناوي، ط٢، جامعة الازهر الشريف، القاهرة، ٢٠١٦م، ج٤، ص٤٢٤.
٦٠- المصدر نسه، ج٢، ص٤٧١ .
٦١- ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٤٤٧-٤٤٨ .
٦٢- الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، ت٦٢٦هـ، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ج٤، ص١٤٢؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٤٤٧ .
٦٣- المصدر نفسه، ج٤، ص١٤٣ .
٦٤- سعيد الافغاني، اسواق العرب، ص٢٧٧-٢٧٨ .
٦٥- عبد الله ابو الغيث، بلاد العرب في التاريخ القديم، ط٤، صنعاء، ٢٠١٤م، ص٢١٦ .
٦٦- سعيد الافغاني، اسواق العرب، ص٢٧٧-٢٧٨ .
٦٧- ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص١٠٠ .
٦٨- قايس، اسواق العرب في الجاهلية ودورها الادبي، ص٦١ .
٦٩- عبد الله ابو الغيث، بلاد العرب في التاريخ القديم، ص٢١٨ .
٧٠- الازرقي، اخبار مكة، ج١، ص١٧٩ .
٧١- ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص١٠٠؛ الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٥٨.
٧٢- الفاسي، شفاء الغرام، ج٢، ص٣٤٢؛ الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٤٢ .
٧٣- سعيد الافغاني، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، ص١٥١ .
٧٤- عرفان، محمد حمور، سوق عكاظ ومواسم الحج، ط١، مؤسسة الرحاب، لبنان، ٢٠٠٠م، ص٢١٣.
٧٥- الازرقي، اخبار مكة، ج١، ص١٨٩-١٩٠.
٧٦- سعيد الافغاني، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، ص١٥٢ .
٧٧- اليعقوبي، احمد بن ابي عقوب بن جعفر بن واضح ت٢٨٤هـ، تاريخ اليعقوبي، بيروت، ١٤٠١هـ، ج١، ص١٧٠؛ الالوسي، محمود شكري البغدادي، بلوغ الادب في معرفة احوال العرب، صححه: محمد بهجة الاثري، ط٢، د.م، د.ت، ج١، ص٦٦.
٧٨- المرزوقي، ابو علي احمد بن محمد بن الحسن الاصفهاني، ت٤٢١هـ، الازمنة والامكنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م، ص١٦٥.

٧٩- سعيد الافغاني، اسواق العرب، ص١٥٣ .
٨٠- الازرقي، اخبار مكة، ج١، ص١٨٨ .
٨١- سورة البقرة، الآية: ١٩٧ .
٨٢- الطبري، تفسير الطبري، ج٤، ص١١٨ .
٨٣- الشريف، مكة والمدينة، ص١٧٦ .
٨٤- سورة الحج، الآية: ٢٧ .
٨٥- الطبري، تفسير الطبري، ج١٨، ص٦٠٥ .
٨٦- المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر، ت٨٤٥هـ، امتاع الاسماع بما للنبي (ص) من الاحوال والاموال والحفدة والمتاع، تح: محمد عبد الحميد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ج١، ص٢٥٥؛ السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد، ت٩١١هـ، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، م١، ص٢٤٤.
٨٧- الشريف، مكة والمدينة، ص١٩٤.
٨٨- العمادي، التجارة وطرقها في الجزيرة العربية حتى القرن ٤هـ، ص٦٠ .
٨٩- ابن هشام، السيرة، ج١، ص٢٠٣؛ الشريف، مكة والمدينة، ص١٩٧ .
٩٠- سورة البقرة، الآية: ١٩٩ .
٩١- ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت٥٩٧هـ، زاد الميسر في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار الكتب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ، ج١، ص١٦٧.

قائمة المصادر:

*القرآن الكريم

* الازرقي، ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد، (ت٢٥٠هـ)
1-أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تح: رشدي صالح، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩م.
*البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، (ت٢٧٩هـ)
2-فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.
*ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت٥٩٧هـ)
٣-زاد الميسر في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.
*ابن حبيب، ابو جعفر محمد بن حبيب، (ت٢٤٥هـ)
٤- المحبر، تح: ايلزه ليختن، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت.
*الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي،(ت٦٢٦هـ)
٥- معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
*الرازي، زين الدين ابو عبد الله، (ت٦٦٦هـ)
٦- مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ.
*الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد،(ت٥٣٨هـ)
٧-الكشاف في حقائق غوامض التنزيل، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.
*ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، (ت٢٣٠هـ)
٨-الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩١م.
*السهيلي، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، (ت٥٨١هـ)
٩-الروض الانف في شرح السيرة النبوية، تح: عمر عبد السلام، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
*الطبري،محمد بن جرير،(ت٣١٠ه)
١٠- تاريخ الرسل والملوك، دار التراث للطباعة، بيروت، ١٩٣٣م.
١١-جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
*الفاسي، محمد بن احمد بن علي تقي الدين،(ت٨٣٢هـ)
١٢- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
*الفيومي، احمد بن محمد بن علي،(ت٧٧٠هـ)

١٣-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: عبد المنعم الشناوي، ط٢، جامعة الازهر الشريف، القاهرة، ٢٠١٦م.
*ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير،(ت٧٧٤هـ)
١٤- تفسير القرآن العظيم، تح: محمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ.
*المرزوقي، ابو علي احمد بن محمد بن الحسن الاصفهاني، (ت٤٢١هـ)
١٥ الازمنة والامكنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م.
*المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر، (ت٨٤٥هـ)
١٦-امتاع الاسماع بما للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الاحوال والاموال والعقدة والمتاع، تح: محمد عبد الحميد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
*ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي،(ت٦٣٠هـ)
١٧- لسان العرب، صححه: أمين محمد ومحمد الصادق، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م.
*ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب،(ت٢١٣هـ)
١٨-السيرة النبوية لابن هشام، تح: مصطفى السقا وآخرون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي، مصر، ١٣٧٥هـ.
*الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب، (ت٣٤٤هـ)
١٩- صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي، ط١، مطبعة الارشاد، صنعاء، ١٩٩٠م.
*اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب، جعفر بن واضح،(ت٢٨٤هـ)
٢٠- تاريخ اليعقوبي، بيروت، ١٤١٤ه.

قائمة المراجع:

١. احمد محمد مصطفى، تاريخ العرب قبل الاسلام، ط١، دار الاعصار، عمان، ١٤٣٧هـ.
٢. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٣. الافغاني، سعيد، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، ط٢، المكتبة الهاشمية، دمشق، ١٣٥٦هـ.
٤. الالوسي، محمود شكري البغدادي، بلوغ الادب في معرفة احوال العرب، صححه: محمد ر.. الاثري، ط٢، د.م، د.ت.
٥. الجاحظ، كتاب البلدان، نشره وحققه: صالح احمد العلي، مستلة من مجلة الآداب، مطبعة الحكمة، مصر، ١٩٧٠م.
٦. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط٢، ١٩٤٣م.
٧. حقي اسماعيل إبراهيم، اسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية، ط١، دار الفكر، الاردن، ٢٠٠٢م.
٨. دروزة، محمد عزة، عصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبيئته، ط١، دار اليقظة، العربية، بيروت، ١٩٦٤م.
٩. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس عن جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت، د.ت.
١٠. الشريف، احمد ابراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول (ص)، دار الفكر العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
١١. شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ط١، دار المعارف، القاهرة.
١٢. صالح العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ط٤، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٢٢م.
١٣. عبد الله ابو الغيث، العرب في التاريخ القديم، ط٤، صنعاء، ٢٠١٤.
١٤. عرفان، محمد حمود، سوق عكاظ في موسم الحج، ط١، مؤسسة الرحاب، لبنان، ٢٠٠٠م.
١٥. العمادي، محمد حسن، التجارة وطرقها في الجزيرة العربية بعد الاسلام حتى القرن ٤ هـ، مؤسسة حمادي، الاردن، ١٩٩٧م.
١٧-الكبيسي، حمدان عبد المجيد، اسواق العرب التجارية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩م.
١٦. مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ت.

الرسائل:

١- قايس، ياسيمنه، اسواق العرب في الجاهلية ودورها الادبي، رسالة ماجستير منشورة مقدمة الى جامعة العربي بن مهيدي، ٢٠١٦م.